

تفسير ابن كثير

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ^ج

يقول تعالى متوعدا من أشرك به غيره ، وعبد معه سواه ، ومخبرا أن من أشرك بالله (لا

برهان له) أي : لا دليل له على قوله فقال : (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به)

، وهذه جملة معترضة ، وجواب الشرط في قوله : (فإنما حسابه عند ربه) أي : الله

يحاسبه على ذلك . ثم أخبر : (إنه لا يفلح الكافرون) أي : لديه يوم القيامة ، لا فلاح لهم

ولا نجاة . قال قتادة : ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : " ما تعبد؟ "

قال : أعبد الله ، وكذا وكذا حتى عد أصناما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "

فأيهم إذا أصابك ضر فدعوته ، كشفه عنك؟ " . قال : الله عز وجل . قال : [" فأأيهم إذا

كانت لك حاجة فدعوته أعطاكها؟ " قال : الله عز وجل . قال : [" فما يحمك على أن

تعبد هؤلاء معه؟ " قال : أردت شكره بعبادة هؤلاء معه أم حسبت أن يغلب عليه . فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تعلمون ولا يعلمون " قال الرجل بعد ما أسلم : لقيت

رجلا خصمني . هذا مرسل من هذا الوجه ، وقد روى أبو عيسى الترمذي في جامعه مسندا

عن عمران بن الحصين ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ذلك .